

## 81- شرح كشف المعاني لابن جماعة | سورة الأنعام ٥٢-٢١١ |

### يوم 1/2/3441 | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله وصلي واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد آايها الاخوة الكرام سلام الله عليكم ورحمته وبركاته حياكم الله في هذا اللقاء المبارك - [00:00:01](#)

والكتاب الذي بين ايدينا هو كشف المعاني المتشابه المثاني وهذا اليوم يوم الاربعاء الموافق الاول من شهر صفر من عام ثلاثة واربعين اربع مئة والف من الهجرة وقفنا عند سورة الانعام كذا يا شيخ - [00:00:20](#)

اخذنا مواضع والان نواصل ما توقفنا عنده نعم تفضل بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اغفر لشيخنا وللسامعين قال المؤلف رحمه الله قوله تعالى ومنهم من يستمع اليك وفي يونس يستمعون ومنهم من ينظر اليك - [00:00:40](#)

جوابه ان اية الانعام في ابي جهل والنضر وابي لما استمعوا اه لما استمعوا لم. لما استمعوا قراءة النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستهزاء النظر اساطير الاولين. فلما قال فلما قل عددهم افردوا افرد الظمير مناسبة للمضمين - [00:01:02](#)

رواية يونس عامة لتقدم الآية الدالة على ذلك. كقوله تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به ذكر ضمير الجمع. وافرد من ينظر لان المراد نظر المستهزيين. فافرظ الظمير. او انه لما تقدم - [00:01:24](#)

ضمير الجمع افرد الثاني تفننا واكتفى بالاول او تخفيفا مع حصول المقصود. اي نعم يعني ويلتمس الان اذا ذكر مثلا بين ايتين ناوي ان يوجه هذه الآية كيف يكون معناها وهذي النهاية كيف يكون معناها - [00:01:44](#)

في الانعام قال ومنهم من يستمع يونس قد يستمعون للجمع لماذا افرد هنا وجمع هناك قد يكون الله اعلم هو دائما يعني الذي يعينك دائما لازم تنظر في سياق بمعنى الآية وفي حال الآية - [00:02:05](#)

وذكر هنا في معناها وحالها هنا نزلت في اعداد وافراد من الكفار انهم كانوا يستمعون للنبي صلى الله عليه وسلم ويستهزؤون لذلك قال ومنهم من يستمع فافرد الضمير لقلة العدد هذا هذا كلامه في سورة - [00:02:23](#)

سورة الانعام. اما الجمع في سورة يونس قال بسياق الآية لانه سبق هذه الآية قول قوله تعالى ومنهم من يؤمن به ومنهم من لا يؤمن به لما كان العدد كثيرا قال يستمعون - [00:02:40](#)

هذا وجه لكن يعني ممكن صحيح من عنده لكن هو الان دخل في مسألة ثانية وقال لماذا قال يستمعون اليك ثم قال ينظر ما قال ينظرون لماذا؟ قال هذا من باب التفنن يعني في التعبير - [00:02:56](#)

من باب التفنن او لان نظر المستهزيين كان قليلا لان المراد يعني نظرة مستهزيين فافرد الضمير يعني ممكن هذا ممكن هذا كله التماس منه قد يكون غيره ايضا توجيهات اخرى - [00:03:14](#)

اذا نظرت تأملت وقرأت في تفسير الايتين ونظرت في من يجمع بين المتشابهات قد يكون له وجه اخر لكن عموما هذا يعني ما توصل اليه هو مسألة قوله تعالى وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين - [00:03:28](#)

وفيما سواها نموت ونحيا جوابه ان ذكر سواه عندك يخالف المؤمنون والجائفة المؤمنون والجافية قال وقالوا ما هي او ان هي حياتنا الدنيا نموت ونحيا يعني حياتهم الدنيا هي موت حياة - [00:03:47](#)

حياة وموت ما نحن بمبعوثين وهنا اختصر ما ذكرنا موت طيب لماذا الجواب؟ جوابه ان قالوا هنا عطف على قوله تعالى لعادوا اي

لعادوا وقالوا وفي غيرها حكاية عن قولهم في الحياة الدنيا - 00:04:11

ينظر للسياق وينظر لان قبلها قال ولذلك لم يذكر نموت نحن لانه ذكر واعيدت الحياة لهم لعادوا وقالوا يعادوا وقالوا هذا الكلام في غيرها حكاية يعني يحكي الحياة الدنيا في حكاية عن حالهم - 00:04:31

يقولون حياتنا هي الموت والحياة والحياة يقول يعني من هذا الباب طيب نعم مسألة قوله تعالى وما الحياة الدنيا الا لعبوا ولهوا وكذلك في الحديد وغيرها وقدم في الاعراف والعنكبوت - 00:05:02

اللهو عن اللعن جوابه اه في الاعراف يقول يعني ستمر صفحة يعني قصدي لا تختلف الطبقات في عندنا غير هنا طيب ويقول هنا يقول قدم اللهو على اللعب العنكبوت اما البقية المواضع فاللعب مقدم عن اللهو لو سألنا وش الاصل - 00:05:27

اللعب مقدم على اللعب لماذا؟ لان اللعب يناسب والصغار له يناسب الكبار ويقول الحياة الدنيا لعب مع الاطفال والصغار وله مع الكبار لكن ليش عكس؟ قال نهو ولعب ليش هنا عكس في موضعين فقط - 00:06:05

والله اعلم ان اللهو عن الشيء تركه والاعراض عنه نسيانه واللعب معروف وهو فعل مقصود بفاعله لما جاء في العراق بعد قوله ما كنتم تستكبرون ودم لهم بالاعراض عن اتباع الحق واهماله ولهذا قال بعده - 00:06:26

كذلك ايات العنكبوت جاءت بعد قوله تعالى على اعراضهم عن الحق اما في المواضع جاء في سياق ذم الدنيا اشتغال عن الله يقول الاصل اللعب وانه في جميع المواضع كل الاعراف - 00:06:46

بمناسبة سياقها طيب عموما واضح طيب السلام عليكم مسألة قوله تعالى انهم لا يكذبونك وفي اخر السورة فان كذبوك فقل ربكم الية هذا اشكال واضح. نعم. كيف لا يكذبونك ثم يقولون - 00:07:19

الجواب انهم لا يكذبونك في الباطن. لانك عندهم معروف بالامين. وانما يكذبونك في الظاهر ليصدوا عنك. اي نعم مسألة قوله تعالى قل ارأيتم ان اتاكم عذاب الله وكذلك في الية الثالثة - 00:07:39

وفي الثانية ارأيتم على العادة فيه جمع فيهما بين علامتي الخطاب وهما تاء ضمير وكاف الخطاب جوابه انه لما كان المتوعد به شديدا اكد في التنبيه عليه بالجمع بينهما. مبالغة في الوعد - 00:08:00

مبالغة عندك؟ هنا في الوعد يقول في المطبوع وفي الوعد وفي الوعيد الفرق بين الوعد والوعيد قد يستعمل الوعد مكان الوعيد والان وش الاشكال هنا يقول الكاف كاف الخطاب يقول ارأيتمكم - 00:08:20

ليش؟ قال ارأيتمكم؟ وليش قال ارأيتم في الوسط الاول ارأيتمكم في الاخير ارأيتمكم في النص ادخلها ليش؟ قال لي انا على سبيل والتهديد والتخويف هذا وجه ممكن ممكن والوجه الثاني - 00:09:00

قد يكون فيه تفنن في العبارة وفي لغة العرب العرب يستعملون هذه الكلمة ارأيتمك رأيتمك مثلا ان اعطيتك هذا المال تقول ارأيتم ان اعطيتك يعني كلها استعمالات لغوية جائزة الله اعلم قد يكون انها يعني - 00:09:21

ان القرآن ينوع في العبارة اساليب العرب او يكون ما ذكره يعني السلام عليكم مسألة قوله تعالى وانا اقول لكم اني ملك حذف لكم ولا اقول اني ملك هذا على لسان نوح. نعم. ولا اقول اني ملك. وهنا قال ولا اقول لكم - 00:09:44

لماذا جاء عطيه؟ جوابه ان اية هود تقدمها لكم مرات عدة فاكتمى به تخفيف ولم يتقدم هنا سوى مرة واحدة جائز الله اعلم مسألة خطاب مع النبي هناك خطاب وهذا محمد معقوم - 00:10:13

ليش جاءت لكم دخلت ماذا قال؟ قال يعني لما كان نوح يقول لكم لكم لكم لكم محمد ما كان في نقاش معهم فقال لكم اتى بها قوله تعالى قل اندعو من دون الله ما لا ينفعنا ولا يضرنا - 00:10:42

وكذلك في سورة الانبياء ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم قدم النفع على الضر وفي الحج والفرقان وغيرها قدم الضر على النفع جوابه ان دفع الضر اهم من جلب النفع - 00:11:06

فلما تقدم ذكر نفي ملكي الملك والقدرة عنهم كان تقديم ذكر دفع الضر وانتفاء القدرة عليه اهم لما كان سياق غير ذلك في العبادة والدعاء والمقصود بهما غالبا طلب النفع وجلبه كان تقديم النفع - 00:11:24

ولذلك قال في الحج يدعون من ضره اقرب من نفعه ما المقصود بالدعاء مثل هذي هذي النفع على الضر يحتاج منا ان نجمع الايات كلها وما جمعها كلها هنا وفي الانبياء - [00:11:47](#)

طيب يونس فيه حتى الانعام فيها اكثر فيها موضع اخر في صور اخرى ما ذكرها نحتاج اول شيء الى ان نحصي المواضع كلها تقديم الضرب او النفع الامر الثاني لو سألت ايهم اكثر ايهم اكثر وقوعا في القرآن؟ تقديم الضر؟ كلها تأخير. النفع - [00:12:13](#)

لان الانسان دائما يعني يبتعد عن الظلم ويبحث عن هو ذكر بعض المواضع ووجه بهذا التوجيه قل لي ان دفع الضراهم صحيح يقول ولما كان يعني واحيانا يقول مراعاة السياق - [00:12:45](#)

صحيح هو مراعاة السياقة حسب سياق كل اية تنظر في الايات وتشوف في يونس مثلا قدم الضرب مرة قل لا املك لكم ضرا ولا نفعا. ومرة قدم النفع بنفسه وتجد هذه الاسياق وهذه - [00:13:10](#)

على حسب لو بحثت الحين تو طلعت هي النفع بشكل عام هذا؟ اي لا لا حتى لو يأتي فعل ينفع ويضر تحتاج تحتاج الى عموما الاكثر تقديم الضرب عن النفع وهو الاكل - [00:13:30](#)

احسن الله اليك مسألة قوله تعالى ان هو الا ذكرى للعالمين في سورة يوسف ذكر للعالمين مذكرة منونة جواب انه تقدم يعني ممكن يعني اختلاف بسيط تكوين وما هو الا ذكر العالمين - [00:14:03](#)

في اخر القلم وما هو الا ذكر العالمين والتكبير ان هو الا ذكر التكبير الصاد فيها اي نعم فهو وش اللي يميز؟ نعم. الانعام فقط. قال ذكرى الالف المقصورة والبقية ذكر بالتنوين - [00:14:33](#)

يشقى ذكرى الجواب انه تقدم في هذه السورة اه فلا تقعد بعد الذكرى ان هو الا ذكرى للعالمين. هذا هذا هو استنباط منه. اي نعم. نظرا للسياق شايف ودائما يراعي السيارة - [00:15:00](#)

يقول لما ذكر قبلها ذكرى قال ذكرى هذا وجه وقد يكون الله اعلم ان اصلا تذكر ممكن يكون مصدره ذكر يعني ذكر ذكر لو ذكر ذكرى وذكر وذكر مذكر وذكر مؤنث - [00:15:18](#)

يعني مؤنث لتذكرة تذكرة يمكن هذا يعني تنويع تنويع ممكن قراءة ممكن صح اذا كانت قراءة في تتوافق ما تتوافق نعم السلام عليكم مسألة قوله تعالى ان الله فالحب والنوى - [00:15:38](#)

يخرج الحي من الميت ومخرج الميت وفي سائل المواضع ويخرج بالياء ان يخرج الحي من الميت مناسب في المعنى لفلق الحب والنوى عن الخارج عنهما فجاء بالياء كالشرح له - [00:16:01](#)

ثم عطف مخرج على فالح لانه عطف الاسمية على الاسمية لان عطف الاسمية على الاسمية انسب وافصح ولما فيه من المقابلة للجملة المتقدمة سائر المواضع بالياء لان الجملة قبلها فعلية فعطف عليها - [00:16:19](#)

بفعلية لانها معطوفة على جاء بها بصيغة مسألة قوله تعالى فصلنا الايات لقوم يعلمون. وبعده لقوم يفقهون. وبعده يؤمنون ما وجه اختصاص كل اية بخاتمته هذي تسمى خواتيم الايات يعني كثيرة في القرآن. نعم - [00:16:41](#)

عندك هنا عندك في اه في الروم من ايات ومن ايات كثيرة اربعة وخمس ان في ذلك الايات لقوم يسمعون قوما يعقلون لقوم العالمين ايضا في النمل النمل قال - [00:17:12](#)

ما تركوا ان تنبتوا الشجرة اله مع الله اله مع الله مع الله؟ قليلا ما تذكرون بل اكثرهم لا يعلمون تعالى اللهم يشركون جاءت ورا بعض كذلك في الانعام في الوصايا العشر - [00:17:32](#)

قال يعقلون لعلمكم تعقلون لعلمكم تذكرون لعلمكم تتقون الان هو يبيحث في هذي ليش قال الاول يعلمون لان النجوم ما تعرفها الا عن علم النجوم لازم يقول لو تعلمون ولان الخلق يحتاج الى ادق - [00:17:56](#)

الناس قال يفقهون يعلمون ويفقهون. ويؤمنون ويؤمنون. يؤمنون هذه هي الاخيرة جواب وان حساب الشمس والقمر والنجوم والاهتداء بها يختص بالعلماء يختص بالعلماء بذلك. فناسب ختمه بي يعلمون وانشاء الخلائق من نفس واحدة ونقلهم من صلب من صلب الى رحم. ثم الى الدنيا ثم الى مستقر ومستودع. ثم الى حياة - [00:18:19](#)

الموت والنظر في ذلك والفكر فيه ادق فناسب ختمه بيفقهون. اي يفهمون وهو الشغال الذهني بما يتوصل به يا غيري. فيتوصل بالنظر في ذلك الى صحة وقوع البعث. والنشور بثواب او عقاب - [00:18:53](#)

ولما ذكر ما انعم به على عباده من سعة الارزاق والاقوات والثمار وانواع ذلك ناسب ذلك ختمه بالايمان الداعي الى شكره تعالى على نعمه. بداية الاية الاخيرة وهو الذي انزل من السماء ماء - [00:19:10](#)

فاخرجنا منه قال ناخذ الموضوع الاخير نعم السلام عليكم مسألة قوله تعالى ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء وقال في سورة المؤمنين سورة وقال في سورة المؤمن. ايوه - [00:19:26](#)

يقصد بها غافل ذلكم الله ربكم خالق كل شيء في ظاهره. نعم ثم قال لا اله الا الله اخرها. ليش جوابه لما تقدم هنا وجعلوا لله شركاء الجن وخلقهم - [00:19:56](#)

تقديم كلمة التوحيد النافية للشرك. ردا عليهم ثم ذكر الخلق. ولما تقدم في المؤمن كونه خالقا بقوله تعالى لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس ناس بتقديم كلمة الخلق ثم - [00:20:14](#)

كلمة التوحيد وفي وجه اخر يمكن يلتمس ايضا. نعم. ان الانعام مبنية على تقرير التوحيد الالهية ان الله هو المنفرد بالخلق والتدبير. وانه هو الذي يستحق العبادة لذلك هو في سياق التوحيد قال لا اله الا هو خالق كل شيء - [00:20:32](#)

هذا قد يكون يكون يعني الله اعلم سورة غافر في اثبات الله بالخلق والتدبير ومناقشة المشركين في عقائدهم ومجادلتهم لان سورة غافر مبنية على الجدل مجاملة يمكن هذا يلتمس وهذا يلتمس - [00:20:52](#)

طيب الموضوع اللي عندك بعده ما هو طيب نقف عنده الله اعلم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هو الاصل كذا حتى في حتى في التفسير - [00:21:13](#)

تفسيرك انت للآيات احيانا ترى التفسير مبني على السياق الآيات بعضهم اخوان - [00:21:37](#)